البوليس

معامل البوليس الفنية

فرع جديد في العلوم الطبية

نريد ان نلقي بهذه الاشارة على احد تلك المعامل لنقف على ما تقوم به من جلائل الاعمال وما تأتي به من عظيم الفوائد مما يساعد رجال الأمن المحققين والقضاة على اثبات التهمة على المجرم بطرق علمية صحيحة واساليب دقيقة لا ريب فيها .

ان معمل مدينة ليون هو اول المعامل البوليسية التي أسست في فرنسا . يديره بكل مهارة وهمة من اول عهده الى اليوم الدكتور لوكار . وله في هذا الفن عدة مؤلفات مفيدة جداً في اختصاصاته نذكر حادثة يصح عدها نموذجاً تتضح منه اهمية هذه الاعمال والطريقة التي تتبعها في العمل حالياً .

يرجع احدهم الى بيته فيجد بابه مفتوحاً فيبادر الى اقرب نقطة للبوليس وهذه تبلغ العمل المختص بالأمر تلفونياً فينتقل على جناح السرعة المدير او احد مساعديه بحسب اهمية الحادث الى مكان الجناية ويكون قد سبقه الى هناك احد رجال الشرطة ليقوم بحراسة المحل ومنع دخول اي شخص اليه ولو كان صاحب المنزل نفسه الى ان يأتي الطبيب او مساعده فيدخل البيت ويفحصه بدقة ويبحث فيه عن الآثار الجنائية بكل دقة فإذا وجدها بسيطة اكتفى أحدهم بأخذ ما يلزم من الاثبات بطريقة دقيقة بواسطة ما يحمله معه في حقيبته الصغيرة من الادوات الضرورية ، واذا كانت الحادثة من الاهمية بمكان طلب الاسعافات اللازمة من المعمل ويحمل هذا بعض الخبراء والمساعدين مع آلاتهم التصويرية وحقائبهم اللازمة وكل ما يحتاجون اليه من ادوات ومواد في سيارة ، واول ما يباشرون عمله في جميع الاحوال هو التفتيش الدقيق عن الآثار لعلمهم ان الفعل الجنائي يستلزم شاهداً وارتباكاً يحصلان للجاني ساعة اقتراف جرمه مما يمنعه من ان يخفي بعض آثاره في مكان ما ويدونون تقريراً شافياً عن الآثار التي عثروا عليها واذا وجدوا البصمات او دلائل اخرى تفيد التحقيق على اوان صغيرة او غير

ذلك مما يسهل اخذه الى المعمل حرنوها ،مع سبق الحقائب اللازمة لهذه الاشياء حيث لا تحفها احتكاكات او صدم او ملامسه أما إذا اكتشفت بعض العلامات المرئية على حائط او خزانة حديدية او ما شابه ذلك مما يتعذر نقله فتوضع في محلها ما يناسبها من المواد الملونة. ثم تؤخذ صورها الفتوغرافية ومتى انتهوا من هذه بدأوا بالبحث عن آثار خطوات اللص وما يكون قد تركه من بقايا ثيابه في المواضع التي لامس او اتكأ عليها. كذلك يفتشون عن كل ما يكون قد نسيه الجاني في مكان عمله من عقاب او نقاط شمع او رماد لفافة ويأخذونه معهم للتحليل. ويفحصون آثار الادوات والآلات التي استعملت لفتح الابواب وبنح الاقفال وكسر الخزائن بكل عناية وامعان ولا يهملون قطعة واحدة سواء كانت من دماء او عرق او سوى ذلك من افرازات الجسم السائلة واخيراً تؤخذ صورة فتوغرافية لغرفة او البيت الذي ارتكبت الجريمة فيه بكل دقة وذلك بالآلات القياسية وفي حالة تعذر ذلك يكتفى بتصوير جميع جهات المكان بالآلات المرونة ويتم هذا العمل برسم شكل هندسي مع ما حوله.

تجمع كل هذه المعلومات والصور وتؤخذ الى المعمل حيث يقارنون بينها وبين ما هو مخطوط في السجلات هناك من اوصاف جميع من صدرت عليهم احكام من الاشقياء المعروفين وعلاماتهم ففي كل عمل مثلاً مجموعة مختلفة لكل قسم منها شخص مختص معروف بعدد من الصفات مما يجعل البحث عن الصحة المعروضة ومقابلتها بالشكل المرعي الدائمة سهلاً ، وقد ادت هذه الطريقة الى نتائج سريعة مفيدة اذ كثيراً ما توصل رجال العمل الى معرفة شخصية المجرم وابلاغ ادارة الامن العام عن اسمه ووصف شكله وملامحه كل ذلك في مدة لا تزيد عن ساعة ، ولا يندر ان يلقى القبض عليه في اليوم عينه وهذا بواسطة بحث المعمل وحده ودون التجاء الى الشهادات والتحقيقات اما الاعمال التي تقوم بها هذه المعامل الفنية فتسمى بمحث داكتيلوسكوبية[1] وكيماوية فتى ان احد يكون الطالب اذا لحق المعلوم بهيئة لهذا النوع من الشهود.

ولا يخفى ان البوليس الذي من لا يزال في المهد فالمجال فيه واسع حر لاظهار العبقرية والبراعة وتنمية روح الابتكار والاختراع . اما الطبيب الخبير الذي يكرس اوقاته لكشف اسرار الجنايات المختلفة بواسطة الآثار ولا يمضي عليه يوم الا ويجد نفسه امام مشكل جديد او مسئلة لم تكن في الحسبان يجب عليه حلها باسرع ما في الامكان فانه يقدح زناد الفكر ويشغل العقل لايجاد وسيلة تمكنه من الوصول الى نتيجة مفيدة مما وقف عليه من المعلومات البسيطة التي حذيت بفضل التحقيق الأول .

والبوليس الفني كسائر العلوم ينقسم الى ابواب كل منها مختص بنوع من الاعمال واهم

(١) اي علم البحث عن آثار المجرمين لتوضيحها وهو علم حديث

… الابواب والتي ما … … الاصابع في ذلك القسط الاوفر من بحث الخبراء
… … … … تنتج … عند … الثلاثة الابواب .
الاخرى … … … … … والقدة . ولي ظلت ايما الثاري الى
طرفات الاسنان كانت في … … … … الدلال في تحقيق كثير من
القضايا . ولا … … … وخوفه في كثير من الاحوال يحدثان له جوعاً شديداً
… … … … الآكلات … و يترك فيها آثاراً ظاهرة اذا أخذ قالبها
بالشمع … … … في القالب تعرجات تشابه في شكلها التخطيطات التي
ترى في صورة تحليل … … . فاذا حدث من هذا النوع يوفق بكل المشبوه فيهم
ويعمل لكل … … … اذا … الشكل الاول اصبحت الحقيقة حالاً وعرف
المذنب من البريء .

والاغرب من ذلك ان تكون بعض … … التقلبات التي تركها الجاني في اثناء
ارتكابه الجريمة … … … لاثبات التهمة عليه . فقد حدث مرة بارزنا في
… … مشهورة … في مكان الحادثة مواد … وجد فيها الاثر … من
… … … … … في احدثه على ذلك النوع من الدبابيس ..
فكانت هذه … … … في … ذات الجاني في هذه الحادثة .
وقد حكم … … . وفي … اخرى … قتل امرأة عجوز مشهورة بقذارتها
وجد … … … … من القمل من النوع الذي لا يعيش الا في
رأس … … … من الناس … … والملابس فقط . فجاء
هذا … … … الاول هو القاتل .

* * *

الوسكي في جوز الهند

… … … … لاجنبية الى الولايات المتحدة … … في الطرق
الخفية لادخال … الى تلك البلاد … بوليس الجمارك من طرقهم انه ضبط
… قادمة من الشرق … … واحدة … بها … الطبيعي .
الذهب يوجد في … … وهكذا وجد في كل جوزة ايضاً فكان … …
الى جوف الارض .